عمل لاأخلاقي»[١٤].

لقد كان القرار الرقم ٣٣٧٩ تسجيلاً واقعياً لحقيقة قائمة، وليس مجاملة دبلوماسية للشعب العربي الفلسطيني، والامة العربية، للتخفيف من وطأة المأساة التي سبّبتها الصهيونية لهما.

ان الصهيونية المعاصرة هي التعبير الاكثر وضوحاً عن العنصرية في التاريخ المعاصر. وان قرار الامم المتحدة بتوصيف الصهيونية بالعنصرية ما هو الّا تعبير عن استهجان العالم المتحضّر للعنصرية. فالصهيونية تتعدى التعريف الخاص بالعنصرية[١٥] كثيراً، وتتجاوزه الى حدود بعيدة، وذلك من خلال ما تطرحه الايديولوجيا الصهيونية ذاتها، بكون اليهود يمثلون «شعب الله المختار»، أي تفوّقهم على الشعوب الاخرى، وكونهم «أرقى عرق متمدن»، وموطن هذا الشعب هو الارض المصطفاة و«لغته أحسن اللغات»[١٦]. وذهب منير كهانا الى اعتبار «الشعب» اليهودي «قلب العالم ودماغه»، وانه «اختير» لاداء دور عظيم، ولا بدّ من تطهير «الامة اليهودية» من جميع الشوائب التي علقت بها، والمحافظة على العرق اليهودي الصافي[١٧].

وتتفرد الصهيونية في تعريف غريب للامة، حيث تعتبر اليهود، حيثما يكونون، منتمين الى «أمة واحدة»، على الرغم من اختلاف اللغة والعرق؛ فهم قاوموا «خطر» الاندماج والتذويب. ومنذ وقت مبكر، أورد الاب الروحي للحركة الصهيونية، ثيودور هرتسل، تعريفاً «خاصاً» للامة، عندما قال: «أنا لا أطلب من الامة لغة مشتركة واضحة وجلية؛ فان تعريفاً متواضعاً وبسيطاً يكفي لاجل الامة. نحن وحدة تاريخية من أناس ينتمي احدهم الى الآخر بصلة واضحة وجلية، وتبقى لحمتنا بحكم وجود العدو المشترك»[١٨].

ووفقاً لمزاعم النقاء والتفرّد، يطلق الصهيونيون مصطلح «الأمة اللامكانية» على «الامة اليهودية العالمية»، أي الامة الموجودة خارج نطاق المكان والارض، مع انه ليس لهذه «الامة» لا أرض مشتركة، ولا لغة مشتركة، ولا اقتصاد مشترك، ولا ثقافة مشتركة، ولا تاريخ مشترك، ولا أمزجة مشتركة[١٩]. وتميّزت الايديولوجيا الصهيونية بالطابع الشوفيني المتعصّب ونظرة الاستعلاء «القومي»، حيث شكّلت احد العناصر البنيوية في تكوينها، سواء ضد العرب، أوضد الشعوب الاخرى. ومنذ وقت مبكر، عبّر هرتسل عن حقيقة الطابع العنصري الشوفيني الاستعماري للصهيونية، عندما وصف اليهود بأنهم «شعب مستعمِر»؛ وحاول، في كتابه «الدولة اليهودية»، الذي أصدر العام ١٨٩٦، ان يتهم جميع الشعوب باللاسامية ومعاداة اليهود، وذلك حين كتب: «ان الشعوب التي يعيش اليهود بين ظهرانيها، امّا ضمناً أوصراحة لاسامية؛ وان اليهود هم شعب واحد... جعلهم أعداؤهم هكذا وبدون موافقتهم، كما يحدث مراراً وتكراراً في التاريخ...»[٢٠]. واستنتج هرتسل ان اليهود «بقوا شعباً واحداً وجنساً متميّزاً»؛ واليهود، على هذا الاساس، «أمة منفصلة» لا يمكن لافرادها الاندماج.

وتهمة اللاسامية وجّهتها الحركة الصهيونية الى القرار الرقم ٣٣٧٩ والى الامم المتحدة، بعد اصدار القرار.

ان قرار الامم المتحدة بدمغ الصهيونية بالعنصرية واعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري يستند، اضافة الى ما ذكرنا من تعريف للعنصرية وتجلياتها المعاصرة، الى جملة من الحقائق والمعطيات، حيث ترفض المنظمات الصهيونية انتساب غير اليهود اليها؛ أي انها تجسّد حقيقة من حقائق المنظمات العنصرية، وتعني بها الانغلاق، فضلاً عن حق الادعاء بتمثيل يهود العالم، ممّا يعني اثارة الضغائن والفتن والاحقاد العنصرية بين اليهود وسكان البلاد التي يعيشون فيها، فضلاً